

5- شرح رياض الصالحين باب الخوف 1- 3- 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين. امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - [00:00:00](#) في باب الخوف قال رحمه الله واما الاحاديث فكثيرة جدا. فنذكر منها طرفا وبالله التوفيق. عن ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق. ان احداكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما. ثم يكون - [00:00:20](#) حلقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك. ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات. بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد. فوالذي لا اله غيره ان احداكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكونوا حتى ما يكونوا - [00:00:40](#) وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. وان احداكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها. متفق عليه. بسم الله الرحمن - [00:01:00](#) قال رحمه الله تعالى في باب الخوف وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا محمد وهو الصادق المصدوق الصدق هو الاخبار بما يطابق الواقع. وقوله الصادق المصدوق الصادق فيما اخبر به - [00:01:20](#) المصدوق فيما اخبر به فهو عليه الصلاة والسلام صادق فيما اخبر به وفيما يخبر به لانه يخبر الوحي ولا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. قال عليه الصلاة والسلام ان احداكم يجمع خلقه في بطن امه - [00:01:40](#) احداكم يعني من بني ادم وخصهم بالذكر من بين سائر الخلائق لشرفهم. يجمع خلقه في بطن امه اربع يوما نطفة والنطفة هي الماء المني وهو ماء ابيض ثخين يخرج بلذة سمي يمينا لقلته. نطفة اربعين يوما. ثم علقه مثل ذلك. والعلقة - [00:02:00](#) وهي القطعة من الدم. ثم مضغة والمضغة هي القطعة من اللحم بقدر ما يمضغ. هذه ثلاثة واطوار اربعون يوما نطفة واربعون يوما علقه واربعون يوما مضغة. وهذه المضغة وغير مخلقة. فما بعد الواحد والثمانين الى المئة والعشرين يخلق. وبعد التسعين - [00:02:30](#) حين يخلق يقينا وقد ذكر الله عز وجل هذه الاطوار التي يمر بها الانسان في قوله عز وجل في سورة الحج يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم - [00:03:00](#) ثم من مضغة ومضغة وغير مخلقة وقال عز وجل في سورة المؤمنون ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين. ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خيرا - [00:03:20](#) خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين. ثم يأتيه الملك الموكل بالارحام بأمر الله عز وجل. فينفخ فيه الروح والروح جسم لطيف لا يعلمه الا الله عز وجل. كما قال تعالى ويسألونك عن الروح قل - [00:03:45](#) من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا. فينفخ فيه الروح ويكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد. هذه اربعة امور يكتبها الملك في كتب رزقه. وهذا شامل لرزق البدن - [00:04:05](#) الرزق الحسي الذي يتغذى به من طعام وشراب. ويشمل ايضا الرزق المعنوي الذي يقوم به الدين من العلم والايمان فهو شامل لرزق الدنيا وهو ما يقوم به البدن. ورزق الدين وهو ما يقوم به الدين من العلم والايمان - [00:04:25](#) في كتب رزقه اهون من حلال ام من حرام؟ اكثر ام قليل؟ الى غير ذلك. وعمله هل عمله صالح ام عمله سيء وما يكتسبه من الاعمال القلبية والقولية والفعلية كل ذلك مكتوب ومقدر عند الله تعالى - [00:04:45](#)

واجله مدة بقائه في الدنيا كم سنة يبقى في الدنيا؟ متى يموت؟ وفي اي مكان يموت وعلى اي حال يموت وفي اي لحظة يموت كل هذا مكتوب عند الله عز وجل. ولهذا قال تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا - [00:05:05](#)

وما تدري نفس باي ارض تموت. وشقي او سعيد. هل هو في الدنيا والاخرة يكون شقيا؟ ام يكون سعيدا ثم قال عليه الصلاة والسلام فوالله الذي لا اله غيره ان احكمم ليعمل بعمل اهل الجنة - [00:05:25](#)

حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. وذلك لخبت ودسيصة في قلبه. لان ايمانه ضعيف. وهناك خبت وسوء في نيته. ولهذا قيد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك - [00:05:45](#)

في حديث اخر فقال ان احكمم ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. وقد ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي المشركين - [00:06:05](#)

وكان رجل يقال له قزمان لا يدع شاة ولا فاذة الا اخذها بسيفه فاخبر رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله عليه الصلاة والسلام بذلك فقال انه من اهل النار. فقال - [00:06:25](#)

قال لاتبعن فلما اجتمع عليه بعض القوم وجرحوه وضع نصل سيفه بين ثدييه وقتل نفسه والعياذ بالله. فجاء هذا الرجل الذي صحبه وتبعه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقال - [00:06:43](#)

اشهد انك لرسول الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان احكمم ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. ثم قال عليه الصلاة والسلام - [00:07:03](#)

وان احكمم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع. يعني يقترب دنو اجل فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها. وقد حصل هذا للاصيرم رضي - [00:07:23](#)

الله عنه من بني عبد الاشهل فانه كان في اول امره كارها لدين الاسلام وكارها للرسول صلى الله عليه وسلم فلما كان في يوم احد قذف الله تعالى الايمان في قلبه. فاخذ سيفه وصار يقاتل مع رسول الله - [00:07:43](#)

الله عليه وسلم حتى جرح جرحا عظيما. فلما انقضت الحرب جاء بنو عبد الاشهل يبحثون في قتلاهم رأوا الاصيرم وفيه رمق. فقالوا له ما جاء بك احذب على قومك ام رغبة في الاسلام؟ قال بل رغبة في - [00:08:03](#)

واقرئوا رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام. فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فشهد له انه من اهل الجنة ولم يسجد لله عز وجل سجدة قط. لم يعمل اي عمل صالح سوى هذا العمل الذي عمله وهو الجهاد في سبيل - [00:08:23](#)

سبيل الله. ففي هذا الحديث دليل على مسائل وفوائد منها اولا ظهور اية من اية النبي عليه الصلاة والسلام لآخباره عن امور غيبية كتبها الله عز وجل عنده في اللوح المحفوظ. وفيه ايضا عناية الله تعالى ببني ادم - [00:08:43](#)

وان ارزاقهم واجالهم واعمالهم وشقاوتهم وسعادتهم كلها مكتوبة عنده سبحانه وتعالى في كتاب عنده لا يضل ربي ولا ينسى. ومنها ايضا ان الاعمال بالخواتيم. وهذا اعني كون الاعمال بالخواتيم - [00:09:03](#)

يستفيد منه انسان فائدتين. الفائدة الاولى ان يسأل الله تعالى الثبات على دينه. فلا تغتر ما انت عليه من عمل صالح فان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن فعليك دائما ان تلجأ الى الله وان تسأل - [00:09:23](#)

له الثبات على دينه. ولهذا كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك الفائدة الثانية ان لا نياس من كفر الكافر وفسق الفاسق. فقد يهديه الله عز وجل في اخر لحظة من عمره - [00:09:43](#)

كما حصل المصيرم من بني عبد الاشهل فانه قذف الله تعالى الايمان في قلبه ودخل في دين الاسلام وشهد له صلى الله عليه وسلم بالجنة وما كان بين هذا وبين كفره الا لحظات معدودة. فختم الله عز وجل له بخاتمته - [00:10:03](#)

الخير فلا تياس من ان هذا الشخص ان يبقى على كفره او ان يبقى على فسقه فادعوا الله تعالى له بالهداية والصلاح فلعل الله تعالى يجيب دعوتك ويهديه الى الصراط المستقيم والمنهج القويم. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى - [00:10:23](#)

وصلى الله على نبينا محمد - [00:10:43](#)